تحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الآية
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني مسالكه ومذاهبه
المعنى لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم اليها الشيطان
قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية المشهور من الروايات
ان هذه الاية نزلت في قصة ابي بكر ابن ابي قحافة رضي الله عنه ومسطح بن
اثاثة وذلك انه كان ابن بنت خالته وكان من المهاجرين البدريين
المساكين وهو مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه
عوف ومسطح لقب وكان ابو بكر ينفق عليه لمسكنته وقرابته فلما وقع امر الافك
وقال فيه مسطح ما قال حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه ولا ينفعه بمنافعه
ابدا فجاء مسطح اعتذر وقال انما كنت أعشى مجلس حسان فاسمع ولا أقول
فقال له ابو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل ومد على عبده فنزلت
الآية وقال الضحاك وابن عباس ان جماعة من المؤمنين طعنوا انافقهم
عن كل من قال في الافك وقالوا والله لا نصل من تكلم في عائشة فنزلت الاية
في جميعهم والاول اصح غير ان الاية تتناول الامة الى يوم القيمة بان لا
يتناظ ذو فضل وسعة فيحلف ان لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر
روي الصحيح ان الله لما انزل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم عدد
ايات قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق
عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال عبد الله بن المبارك
هذه ارجى اية في كتاب الله تعالى فقال ابو بكر والله اني لاحب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها
منه ابدا
حاشية المصنف لابيه من ادبه تضييق المعيشة
لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
وان طرت من صاحب زلة ... فاستره بالاغضاء واستبقه
واحرص على العفو فان الذي ... نرجو عفو الله عن خلقه

فان

فان عظم الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم عن أفقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق حتى حقه

في هذه الاية دليل على ان القذف وان كان كبيرا لا يحبط الاعمال
لان الله تعالى وصف مسطحا بعد قوله بالهجرة والايمان وكذلك سائر الكبائر
لا تحبط الاعمال غير الشرك بالله قال الله لئن اشركت ليحبطن عملك

من حلف على شيء لا يفعله فرأى فعله أولى منه أتاه وكفر
عن يمينه وراى الفقهاء ان من حلف لا يفعل سنة من السنن او ندبا واتى
ذلك انها جرحة في شهادته ذكره الباجي في المنتقى
قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل معناه لا يحلف من الالية وهي اليمين ومنه
قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم وقيل معناه يقصر ومنه قوله تعالى لا
يألونكم خبالا
قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله
لكم اي كما تحبون عفو الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم ونظير هذا المعنى
قوله عليه الصلاة والسلام من لا يرحم لا يرحم
قال بعض العلماء هذه ارجى اية في كتاب الله تعالى من حيث لطف الله بالقذفة
العصاة بهذا اللفظ وقيل ارجى اية في كتاب الله عز وجل قوله تعالى وبشر المومنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا وقد قال تعالى في اية اخرى والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
فشرح الفضل الكبير في هذه الاية وبشر به المومنين في تلك ومن ايات الرجا
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وقوله تعالى الله لطيف
بعباده وقال بعضهم ارجى اية في كتاب الله تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وذلك ان رسول صلى الله عليه لا يرضى بيتا أحد من امته في النار
الخامسة والعشرون

Copyright © King Saud University